

رسالة بولس الرسول إلى تيطس - جدول رسالة تيطس

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	<u>تيطس 1</u>	<u>تيطس 2</u>	<u>تيطس 3</u>

- ❖ كتب الرسالة بولس الرسول إلي تلميذه تيطس الأسقف المسئول عن جزيرة كريت.
- ❖ تكشف الرسالة عن أن المسيحية ليست عقائد ذهنية ولا فلسفات جدلية بل هي حياة وروح يعيش بها الأسقف كما العلماني كل في حدود عمله.
- ❖ يشير فيها الرسول إلي لزوم التدقيق الشديد في إختيار رجال الكهنوت.
بها بعض التوجيهات الرعوية للأسقف في كيف يتعامل مع شعبه.
- ❖ تيطس من إنطاكية الشام ويرى البعض أنه ابن أخ والي جزيرة كريت وهو من أصل أممي ومن والدين أمميين (غل 2 : 3) وآمن علي يدي بولس الرسول لذلك يدعوه ابنه الصريح (1 : 4) وكان يباشر الكرازة تحت إشراف بولس الرسول، ولكن لا نعرف متى آمن أو كيف أو أين، لكنه حضر مع الرسول مجمع أورشليم (أع 15 + غل 2 : 1). وكان مع بولس في كريت ثم تركه بولس ليكمل الأعمال الناقصة وليقيم فيها أساقفة وكهنة وكان هذا بعد سجن بولس الأول. وكان تيطس مع بولس في سجنه الثاني ولكنه لم يبق معه حتى المحاكمة بل تركه وذهب إلي دلماطية لأجل الخدمة (2 تي 4 : 10) ثم عاد إلي كريت وكرز في الجزائر المجاورة (من التقليد) وانتقل وعمره 94 عاماً. ويجعله أهل البنديقية كأحد الكارزين لهم.
- ❖ إتسمت كريت بالفساد، هذا وقد قام فيها بعض المعلمين الزائفين الذين ينادون بخرافات يهودية، لذلك يشجع الرسول تلميذه تيطس لكي يقاومهم.
- ❖ دخلت المسيحية إلي كريت مع بعض الذين آمنوا يوم الخمسين (أع 2 : 11) ثم غالباً ذهب لهم بولس الرسول بعد سجنه الأول (تي 1 : 5).
- ❖ يرى البعض أن الرسالة كتبت من أفسس، وآخرون أنها كتبت من نيكوبوليس، وذلك بعد سجن بولس الأول أي حوالي 63م أو سنة 64م.

الآيات (1-2):- "ابولس، عبدُ الله، ورسولُ يسوع المسيح، لأجلِ إيمانِ مُختاري الله ومعرفةِ الحقِّ، الذي هو حسبُ التقوى،² على رجاءِ الحياةِ الأبديَّةِ، التي وعدَ بها الله المُنزَّهَ عن الكذبِ، قبلَ الأزمنةِ الأزليَّةِ. " عبدُ الله:

هو بحريته قبلَ العبودية لله وقال عن نفسه أنه عبداً لله، فالعبودية لله تحرر. وبنفس الفكر نجد أن يعقوب ويهوذا إخوة الرب يسوع بالجسد، إختاروا أن يقولوا عن أنفسهم تعبير "عبد الله والرب يسوع المسيح" بدلاً من قولهم إخوة الرب (يع 1:1 ، 1:10). وهو كخادم لله إستعبد نفسه لله لكي يصل بشعبه للإيمان بالمسيح ولحرية مجد أولاد الله. حمل نير الخدمة ليكون عبداً لله. وهو يكتب بهذا لتلميذه تيطس حتي لا تضيق نفسه من الفساد المنتشر في كريت، فعلى تيطس أن يعتبر نفسه عبداً كلفه سيده بخدمة شاقة هي الخدمة في كريت فعليه أن يقوم بها.

لأجلِ إيمانِ مُختاري الله:

فالله له هنا مختارين يريدهم أن يؤمنوا، وأن بولس وغيره من الرسل عليهم كخدام لله أن يعملوا علي إجتذابهم وقوله **مختاري الله** يجعل الخادم لا يتكبر إذا نجح في إجتذاب أحد، لأن الله هو الذي إختاره وعمل معه. وما هو موضوع الكرازة؟ **معرفةِ الحقِّ.**

ومعرفةِ الحقِّ:

وهذه لا تعني نظريات فلسفية وعقائد مجردة بل **الذي هو حسبُ التقوى:** هي حياة يلمسها كل واحد في الخادم والمخدوم. فالمسيح أتى ليشهد للحق (يو 18 : 37) . والحق نسبي عند البشر ، وقد يخدع الشيطان إنسان ، أو يخدع الإنسان قلبه "فالقلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه" (إر 17 : 9) ، فيتصور لهذا الإنسان أن ما يفضله هو الحق . لكن من يحيا في تقوى هو مملوء بالروح ، والروح هو روح الحق ، وهو يعطى إستنارة فيعرف من يحيا حسب التقوى أين هو الحق المطلق .

وغاية الكرازة = **على رجاءِ الحياةِ الأبديَّةِ:** فالإيمان بدون رجاء يملأ النفس يأساً أما الرجاء فيعطى فرحاً وسط الآلام.

المنزَّهَ عن الكذبِ:

فيها إشارة لما سيأتي فيما بعد عن الكذب المنتشر في كريت، والله وعد آدم بهذا الخلاص، بل الخلاص في فكر الله قبل الأزمنة الأزلية. والله يعد ويفعل ولا يكذب.

آية (3):- "وإنما أظهرَ كلمتهُ في أوقاتها الخاصَّةِ، بالكرازةِ التي أوثمنتُ أنا عليها، بحسبِ أمرِ مُخلصنا الله:

كلمتهُ: الكلمة هو الإبن يسوع.

أظهر: تجسد = **في أوقاتها الخاصة:** حدث التجسد في ملء الزمان (غل 4 : 4) راجع موضوع ملء الزمان في مقدمة رسالة غلاطية.

بالكرارة: هذا هو موضوع كرازتي.

آية (4):- **"إلى تيطس، الابن الصريح حسب الإيمان المشترك: نعمة ورحمة وسلام من الله الآب والرب يسوع المسيح مخلصنا."**

تيطس، الابن :

فقد آمن علي يديه وله محبة خاصة في قلبه.

الإيمان المشترك :

هو إيماني وإيمانك وإيمان الكنيسة كلها، الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه 3) لا نستطيع أن نغير فيه شيئاً بل ندافع عنه.

الإبن الصريح my true son in our common faith أنت إبني فأيمانك هو مطابق لإيماني.

آية (5):- **"من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة، وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما أوصيتك."**

الأمور الناقصة :

لا بد وأنه كانت هناك أمور تسلم شفاهاة من الرسل إلى تلاميذهم، وهذا ما تسميه الكنيسة التقليد، فالكتاب المقدس لم يشرح لنا كيفية إقامة الكهنة من أساقفة وقسوس وشمامسة ولا الصلوات التي ترفع في كل سر ولا ترتيب الصلوات الجماعية.

وتقيم في كل مدينة شيوخاً:

صحة ترجمة الكلمة قسوساً (أساقفة وقسوس):- حينما بدأت الكنيسة، تم سيامة قسوس كهنة لخدمة الأسرار المقدسة. وإختارت الكنيسة كلمة يونانية لتطلق على القسوس فإختارت الكنيسة كلمة يونانية هي إبرسفيتيروس وتعني Elder وذلك لأنها كلمة تعبر عن شيوخ لهم وقار. فإستحسننت الكنيسة إستخدام هذه الكلمة لتطلق على القسوس. ومع الزمن صارت الكلمة تطلق على القسوس الكهنة وما عاد يقال على الكاهن شيخ Elder بل يقال قسيس. ولكن الطوائف البروتستانتية عادت 15 قرناً للوراء، وإستخدمت لفظ شيخ لأنهم لا يعترفون لا بسر الكهنوت ولا بالأسرار السبعة. وإشئت من الكلمة الفعل "إبرسيفيا" ويعنى الصلاة من أجل الآخرين أو الشفاعة. والبروتستانت عندهم قسوس يخدمون في كنائسهم. ولكن لأنهم لا يعترفون بهذه الشفاعة أو أن من وظيفة القسيس أن يصلى من أجل شعبه، فحين تأتي كلمة إبرسفيتيروس في مجال الصلاة عن الآخرين يترجمونها "شيخ" مثال لذلك: "أمريض أحد بينكم؟ فلذغ شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب" (يع5:14). بل ترجموا

24 قسيس (24شيخ) وهل الملائكة يشيخون؟! وإذا جاءت الكلمة في مجال التعليم ترجموها "قسيس" مثال لذلك: "وَمِنْ مِيبِلِيئُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفْسُسَ وَأَسْتَدَعَى فُسُوسَ الْكَنِيسَةَ" (أع20:17).

الآيات (6-9):- "إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ نُومٍ، بَعَلَ امْرَأَةً وَاحِدَةً، لَهُ أَوْلَادٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلَاعَةِ وَلَا مُتَمَرِّدِينَ. ⁷لأنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْقُفُّ بِلاَ نُومٍ كَوَكِيلِ اللَّهِ، غَيْرَ مُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ، وَلَا غَضُوبٍ، وَلَا مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلَا ضَرَابٍ، وَلَا طَامِعٍ فِي الرِّيحِ الْقَبِيحِ، ⁸بَلْ مُضِيْفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ، ⁹مُلَازِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعْظُمَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُؤَبِّخَ الْمُتَنَاقِضِينَ."

سبق شرح معظم هذه الصفات في رسالة (1تي)

بِلاَ نُومٍ :

بحياته السماوية التقوية، فمن إشتهر عنه الخطية سيعجز عن أن يعلم. ولا حظ أن الرسول لم يقل "بلا خطية" وإلا إستحال وجود من يستحق الأسقفية، لكن المطلوب أن لا تكون هناك تهمة موجهة له أو مشهور عنه إنحراف ما.

كَوَكِيلِ اللَّهِ :

الله وكَّله علي رعاية نفوس أولاده. وعلي الوكيل أن يمثل موكله (الله).

غَيْرَ مُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ :

غير مستبد، يسمع الرأي الآخر وينفذ الأحسن.

وَلَا مُدْمِنِ الْخَمْرِ :

لاحظ أنه لم يقل ولا شراب خمر حتي لا تصير وصية. وهو سمح لتيموثاوس أن يشرب خمرًا قليلاً في أسقامه أي للضرورة.

وَلَا طَامِعٍ فِي الرِّيحِ الْقَبِيحِ :

إشتهر الكريتيون بمحبة الغني فخشي بولس أن يتسلل أحد هؤلاء لكرسي الأسقفية بقصد الريح القبيح.

مُتَعَقِّلاً :

غير متسرع في كلماته وتصرفاته، وقوراً، رزيناً في إرشاداته لا يضطرب حتي في المواقف التي تثير الغضب، ولا تصغر نفسه في المواقف التي تثير الحزن = **ضَابِطًا لِنَفْسِهِ** = ولا يرتعب مما يحدث من حوادث هائلة ولا يهزه الفرح.

مُلَازِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ :

أي بحسب ما تلقنه من تعليم وعقائد من الرسول بولس.

وَيُؤَبِّخُ الْمُتَنَاقِضِينَ :

من لا يعرف أن يعلم ويرد على الهراطقة لا يصلح للمنصب، والسبب موجود في آية 10 أن هناك متمردين كثيرين يقاومون الإيمان.

آية (10):- " **10** فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخَذَعُونَ الْعُقُولَ، وَلَا سِيَمَا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ. " **مُتَمَرِّدِينَ** : هم من الهرطقة وغالباً كان غالبيتهم من اليهود الذين يريدون الإرتداد للطقوس الناموسية.

آية (11):- " **11** الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلُبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لَا يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّيحِ الْقَبِيحِ. " **سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ** :

هذا عمل الأسقف أن يفحمهم بمنطقه فيسد أفواههم،

يَقْلُبُونَ بُيُوتًا :

بكلماتهم الباطلة حطموا سلام البيوت وسببوا إنقسام الكنيسة. هدفهم **الريح القبيح** ليس الهدف هو مجد الله لكن الريح المادي أو اكتساب جماهير أكبر تؤيدهم، هدفهم حب الظهور وعمل أحزاب

الآيات (12-14):- " **12** قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وَحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بَطُونٌ بَطَالَةٌ». **13** هَذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهَذَا السَّبَبِ وَتَخَهُمُ بَصْرَامَةٌ لِكَيْ يَكُونُوا أَصْحَاءَ فِي الْإِيمَانِ، **14** لَا يُصْغُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أَنَاسٍ مُزْتَدِينَ عَنِ الْحَقِّ. " **وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ** :

إشتهر الكريتيون بالكذب. وحيث وجد الكذب أي عدم الحق تتسلل الرذائل واحدة فواحدة. غير أن الرسول لم يرد أن يصفهم بهذا من عندياته حتي لا يكرهونه فلا ينصتون له، بل إستند علي قول أحد شعرائهم يدعي أبيمينيدس الذي عاش في حوالي القرن السادس قبل الميلاد،

وكان الشعراء في نظرهم في مرتبة الأنبياء = **"وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ"** :

فكانوا يقولون أن ما يقوله الشعراء هو بالوحي وبمكاشفة ربانية. وقال أفلاطون أن الشعراء أبناء الآلهة. والشاعر أبيمينيدس هو الذي أوصي بإقامة مذبح لإله مجهول كما فعلوا في أثينا وهذا الشاعر هو الذي قال مخاطباً الإله الأسمي "لقد صنعوا لله قبرا أيها القدوس الأعلى والكريتيون دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة (إشارة لشدة نهمهم في الأكل واللذات واللهو) ولكنك لست ميتاً إلي الأبد أنت قائم وحي لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد". وعجيب أن يقول شاعر وثني هذا الكلام مما يدل على أن الله كان يتعامل مع كل الشعوب ، فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد .

ولقد إقتبس بولس الرسول البيت الأخير في خطابه أمام الأريوس باغوس (أع 17: 28)

وإقتبس البيت الثاني هنا " **الْكِرِيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ** " :

بل كان هناك مثل شعبي في كريت "تكرت مع الكريتي" أي إكذب مع الكاذب أو عليه. وكان عمل تيطس أن يغير طبع هؤلاء بتعليمهم المسيحية. ونلاحظ هنا أن بولس لم يخجل من إستعمال شعر أحد الشعراء لكي يكسب

على كل حال قوم ولأجل البنيان، أي لأجل أن يتركوا الخرافات اليهودية ووصايا **أناس مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ** : من يهود وغيرهم الذين كانوا يضللون المؤمنين.

آية (15):- **"كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِراً، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضاً وَضَمِيرُهُمْ."**

حيث يكون الإنسان طاهراً يكون كل شيء له طاهراً، كل خليفة الله له طاهرة. ونحن نصير طاهرين بالإيمان (أع 15 : 9) ولكن غير الطاهرين فإن قلبهم يكون نجساً ويرون كل شيء نجساً ، بحسب نظرة قلبهم كمن يلبس نظارة سوداء فسيري كل شيء به سواد، فهم اعتبروا اللحم نجسة بل حتي الكلمات الطاهرة لها معاني نجسة عند البعض، والتصرفات الطاهرة تقول عند البعض ممن قلوبهم نجسة إلي نجاسة.

آية (16):- **"¹⁶يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةٍ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ."**

يحذر الرسول تلميذه تيطس من هؤلاء المضللين وهنا يضع شرطاً مهماً به نعرف المضللين، إذ نجد أنهم يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكن معرفتهم معرفة نظرية عقلانية بلا خبرة حياة تقوية **"وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ"**. هم لهم غيرة التدين ومظهره ولكنهم بأعمالهم وأفكارهم الغريبة عن عمل الله وفكره يرفضون الله، فهم لو كان لهم إيمان بالله الديان فكيف يفعلون هذه الشرور . بهذا يصيرون رجسين لأنهم مناقضون لروح الله القدوس عاصين لفكره **"وَمِنْ جِهَةٍ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ"**
مَرْفُوضُونَ: مترجمة غير مؤهلين.

في الإصحاح الثاني يقدم صورة للسلوك المسيحي في الفكر والقول والعمل فهو تكلم في الإصحاح السابق عن التعليم المغلوط. وخير علاج للتعليم المغلوط هو الحض على السلوك الصحيح أو التعليم الخلقى الإيجابي، فمن يتتبع التعليم الخاطئ هو فاسد في قلبه وفي حياته، أما المسيحي الحقيقي فهناك إنسجام بين عقيدته الصحيحة وسلوكه الخارجي.

آية (1):- "وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكَلِّمْ بِمَا يَلِيْقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ." على المعلم أن يلتزم بالتعليم الصحيح والوصايا الرسولية.

آية (2):- "أَنْ يَكُونَ الْأَشْيَاخُ صَا حِينَ، ذَوِي وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ." الْأَشْيَاخُ :

المتقدمين في السن.

صَا حِينَ :

كجنود متيقظين فإن عدو الخير يهاجم أولاد الله في كل شئ وكل مرحلة من العمر.

ذَوِي وَقَارٍ :

لا يتصرف إلا بما يليق كابن لله وقدوة للصغار. يحمل جسدهم الهزيل نفساً صحيحة قوية.

فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ:

وضع الصبر هنا بدلاً من الرجاء لأن الشيوخ سناً يحتاجون الصبر أكثر ما يحتاجون.

آية (3):- "كَذَلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةِ تَلِيْقٍ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلَاحِ." :

أن الْعَجَائِزُ يكن قدوة للحدثات في ملابسهن وأقوالهن في ورع وإحتشام بلا أحاديث باطلة.

غَيْرَ ثَالِبَاتٍ :

يتمتعن عن أن يتكلمن في سيرة الآخرين وإدانتهن.

غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ :

هذا ما إشتهر به الكريتيون كما قال أفلاطون. بل مُعَلِّمَاتٍ للحدثات

الآيات (4-5): -- "لِكَيْ يَنْصَحَنَ الْخَدَنَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحَبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلَادَهُنَّ، كَمُتَعَقَلَاتٍ، عَفِيفَاتٍ، مَلَازِمَاتٍ بِيُوتِهِنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لَا يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ."
 علي السيدات الكبار سناً أن يَنْصَحَنَ الْخَدَنَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحَبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ :

حتى لا يُظَنَّ أن المسيحية أعطت الحرية للنساء أن يتمردن علي رجالهن، تاركين بيوتهن، مهملات في تربية أولادهن، فيجدف الرجال علي الله وعلي كلمة الله بسبب نساءهم، بل علي المرأة أن تكون معينة للرجل علي خلاص نفسه بسيرتها الصالحة.

الآيات (6-8): -- "كَمِثْلِكَ عِظِ الْأَخْدَاتِ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِلِينَ،⁷ مُقَدِّمًا نَفْسَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدْوَةً لِلْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَمُقَدِّمًا فِي التَّعْلِيمِ نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلَاصًا،⁸ وَكَلَامًا صَحِيحًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيٌّ يَقُولُهُ عَنْكُمْ."
 أنه كشاب يلزمه أن يكون قدوة للشبان فيحدثهم بسلوكه قبل لسانه.

غَيْرَ مَلُومٍ :

اللوم سيحدث لو تعارضت أقواله مع أعماله.

الآيات (9-10): -- "وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضَوْهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ،¹⁰ غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ، بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَيْ يُرَبِّتُوا تَعْلِيمَ مُخْلِصِنَا اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ."
 علي العبيد أيضاً أن يكسبوا سادتهم للإيمان بأعمالهم الصالحة وطاعتهم لسادتهم. ملحوظة: - المسيحية لا توافق على نظام العبيد ولكنها تسعى لزراعة المحبة وإصلاح الداخل (أي تغيير القلب للمحبة بدلاً من الكبرياء وحب إستعباد البشر) وليس للثورات الاجتماعية. لأن هذه الثورات غالباً ما تتحول لبحار من الدماء (برجاء الرجوع لتفسير رسالة فليمون لبولس الرسول).

غَيْرَ مُنَاقِضِينَ :

يجابون بغير وقاحة، ولا دهاء، وبطريقة لائقة. وينفذون أوامر سادتهم بلا جدال.

غَيْرِ مُخْتَلِسِينَ :

كانوا يستخدمون العبيد في إدارة أعمالهم وحوانيتهم مما يسهل عملية الاختلاس.

لِكَيْ يُرَبِّتُوا:

من تواضع الله أنه يعتبر أمانة العبيد كأنها زينة لتعاليمه، بها يظهر جمال وقوة تعاليمه وكما قال من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً، كذا من أمانة أولاد الله يسبح الآخريين الله.

آية (11): -- "لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُخْلِصَةِ، لِجَمِيعِ النَّاسِ."
 الآية (11): -- "لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُخْلِصَةِ، لِجَمِيعِ النَّاسِ."

هو يطلب أن يكون الجميع قدوة، فإذا سألت أحد ... ومن أين لي أنا الضعيف قوة لأنفذ كل هذا، هنا يجيب الرسول أن الله أعطانا نعمة أي قوة تساندنا، نحن نعيش لا بإمكانياتنا البشرية بل بإمكانيات الله القادر علي كل شيء.

لجميع الناس :

أي أن النعمة متاحة لجميع الناس ولكن من يخلص هو الذي استخدم النعمة ولم يزدري بها. فلا يمكن تجاهل الآيات التي تتكلم عن عقاب الأشرار. وكون أن النعمة هي التي تساعدنا علي الخلاص، فهذا يتضح من قول بولس الرسول "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في 4 : 13). هذه النعمة عطية مجانية ظهرت مخصصة لجميع الناس، إذ جاء الإبن الكلمة لخلاص العالم كله. النعمة ظهرت للجميع للعجائز وللأحداث وللعبيد والأحرار...

آية (12):- **"مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعْقَلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ."**

هذا هو عمل المسيح فينا، أنه النور المبدد للظلمة فخلال موته وقيامته، اللذان لنا حق الشركة معه فيهما بالمعمودية يصير لنا الموت عن حياتنا القديمة = **ننكر الفجور والشهوات العالمية**. ويصير لنا الحياة بحسب الإنسان الجديد الذي نحيا فيه **وَنَعِيشَ بِالتَّعْقَلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى** = أي كل رغبة لنا تكون تحت سيطرة وسلطان الروح القدس، فالكنيسة تختبر عمل النعمة في غربتها هنا **فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ**.

الآيات (13-14):- **"مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَمُخْلِصِينَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ،¹⁴ الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُقَدِّمَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا فِي أَعْمَالِ حَسَنَةٍ."**

عمل المسيح فينا بنعمته يعطينا أن نعشق الحياة الأبدية فإن كان العربون هو مفرح هكذا فكم وكم تكون الحقيقة في الأبدية. وهذا الرجاء المبارك في ظهور مجد الله هو ما يدفعنا لقمع الجسد وإلي محبة الآخرين وإلي حياة التقوي. وهذا ما نرده في ختام قانون الإيمان "وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي". ونردد مع القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ 22 : 20).

مَجْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَمُخْلِصِينَ يَسُوعَ :

(و) هنا تعني أي ، فالمسيح هو الله العظيم.

آية (15):- **"تَكَلَّمْ بِهِذِهِ، وَعِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ. لَا يَسْتَهْنِ بِكَ أَحَدٌ."**

لَا يَسْتَهْنِ بِكَ أَحَدٌ :

فلتكن أعمالك حسنة فلا يهينك أحد.

يتحدث الرسول هنا عن العلاقات مع الغير خاصة مع الرئاسات الحاكمة.

آية (1):- " **ذَكَرَهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.** " **ذَكَرَهُمْ :**

أي أن ما جاء بالرسالة ليس بالأمر الجديد إذ سبق هو وعلمهم إياه. وقول الرسول هنا فيه يرد علي إشاعات اليهود والوثنيين أن الكنيسة تقيم دولة داخل الدولة، وأن الكنيسة تعصي قوانين الدولة. لهذا أيضا طلب المسيح دفع الجزية وقال إعط ما لقيصر لقيصر.

آية (2):- " **وَلَا يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ.** " **وَلَا يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ :**

لا يتكلموا علي أحد بالسوء، ليس عملنا هو البحث عن أخطاء الغير والظعن فيهم، وإنما الحب يستر أخطاء الغير. **غَيْرَ مُخَاصِمِينَ :**

في الإنجليزية مشاغبين فالمطلوب ألا يهاجموا أحد أو يعتدوا علي أحد بل يظهروا وداعة لكل أحد. **حُلَمَاءَ :**

كأبناء لله الطويل الأناة عليهم أن يشابهوا أبوهم السماوي . فالحب بكل أثاره هو سمة المسيحي الحقيقي بغض النظر عن شر الناس المحيطين به. والحب الحقيقي يجعل الإنسان طويل الأناة على من يحبهم .

آية (3):- " **لَأَنَّنا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلًا أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبِدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلذَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَائِشِينَ فِي الخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْنُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا.** "

كان هذا هو حالنا قبل عمل النعمة فينا، ضعفاء ساقطين. فلماذا نحن لا نحتمل ضعفات الآخرين الآن؟ لذلك فالمطلوب منا أن نصلي ليعطيهم الله نعمة، بل علينا أن نفهم أن الصلاح الذي فينا راجع لحماية الله لنا، ولو تخلت عنا نعمة الله لصرنا أسوأ الناس. نحن بالمعمودية حصلنا علي إنساننا الجديد وصارت لنا إمكانية الحياة الجديدة النامية. وبسر الميرون سكن فينا الروح القدس الذي يعطينا قوة تسندنا هي النعمة. هذه القوة هي سر أننا نتغير ونصبح خليفة جديدة. لذلك لو وجدنا إنساناً خاطئاً فهو فاقد لهذه النعمة. وعلينا أن لا نلومه وندينه بل نصلي لأجله ليهبه ويملاه الله من نعمته.

آية (4):- **"وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ نُطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ."**

ما حصلنا عليه كان بفضل النعمة الإلهية. ومن ناحية أخرى ليس لي أن احتج بضعفي لأن النعمة قادرة أن تهبني الحب وكل فضيلة سماوية.

آية (5):- **"لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصْنَا بِغُسْلِ الْمَيْلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ."**

بِغُسْلِ الْمَيْلَادِ الثَّانِي :

المعمودية.

وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ :

هذه أكبر النعم التي يحصل عليها الإنسان، أن الله يرسل روحه القدس فيسكن فينا ويرافقنا ويسندنا ويهيئنا للعرس السماوي. ويعمل على تجديد خليقتنا حتى نكون صورة للمسيح (غل 4 : 19) . فنحن بالمعمودية نخرج أنقياء ، ولكن مع الإحتكاك مع الشر الذي في العالم نتلوث. وهنا يعمل الروح القدس على تبكيبتنا ويعطينا المعونة التي نحتاج إليها حتى نعود للصورة التي خرجنا بها من المعمودية . وحقا تأثير الشر على الإنسان له قوة كبيرة بسبب شهوات الجسد، لكن "الروح يعطى نعمة أعظم" (يع 4 : 6) . وهذا معنى قول رب المجد "الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" (مت 18 : 3) . ويستمر عمل الروح القدس معنا طول العمر .

* القديس بولس الرسول يُسمي الإنسان المولود من الروح والذي سكن فيه الروح وإختبر عمل الروح فيه الإنسان **الروحي** (1كو2:15). وأما الإنسان الذي لم يولد من الماء والروح (أي لم يعتمد)، أو الذي إعتد ثم أطفأ الروح بخطاياها رافضا التوبة، فمثل هذا يقول عنه الرسول **الإنسان الطبيعي** (1كو2:14) أو **الإنسان الجسداني** (1كو3:1). **(الطبيعي = هكذا هو مولود كما يقول المرئم "بالخطية ولدتني أمي". وهذا يشبه خامات المعادن التي توجد في الطبيعة على هيئة ترابية raw material، وبعد معالجتها وإزالة الشوائب منها يظهر المعدن بلمعانه (ذهب / فضة / نحاس ... إلخ). فنحن نولد كمادة خام ثم نعتد، ثم يسكن فينا الروح القدس بالميرون. ويبدأ الروح القدس عمله في تجديد الإنسان "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ نُطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصْنَا بِغُسْلِ الْمَيْلَادِ الثَّانِي (المعمودية) وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى 3:4،5).**

هناك تطابق بين معاملة الله معنا ليغيرنا من شكل الإنسان الطبيعي إلى صورة أولاد الله أي الإنسان الروحي، وبين التعامل مع المادة الخام raw material لإستخراج المعدن منها. فنحن ندخل مياه المعمودية لتحترق وتموت خطايانا ويموت إنساننا العتيق ونخرج كأولاد لله بدون أي خطية. ولاحظ أننا نفهم أن مياه المعمودية لها قوة النيران الحارقة من: (1) مقارنة الآيتين: قول رب المجد "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ"، وقول القديس يوحنا المعمدان "هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" (مت 3:11). فالروح في قول الرب هو الروح القدس في قول يوحنا المعمدان. فنستنتج أن النار إشارة لأن ماء المعمودية له قوة نارية تحرق الخطية. (2) قول إشعيا النبي "إِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَدْرَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَنَقَّى دَمَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسَطِهَا بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ الْإِحْرَاقِ" (إش 4:4). لذلك نفهم

أن مياه المعمودية بقوة عمل الروح القدس لها قوة الإحراق أي موت خطايانا، وذلك لأننا في المعمودية نُدفن مع المسيح ونموت فتموت معنا خطايانا "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ" (كو2:12). ولكن نتيجة حياتنا في العالم يؤثر فينا العالم بخطاياه فتنشوه طبيعتنا ثانية. وهنا يُكمل الروح القدس عمل المسيح الفدائي، ويعمل على تنقيتنا ثانية كما قال الرسول عنه "**تجديد الروح القدس**" في هذه الآية. وقد يكون ذلك عن طريق: (1) التبكي (يو16:8). (2) المعونة (رو8:26). (3) التأديب ببعض التجارب المؤلمة "لِأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ" (عب12:6). إذا يتحول الإنسان الطبيعي إلى إنسان روي بإجتيازه مياه المعمودية النارية لقتل الخطية المولود بها. ثم بعد ذلك يجدده الروح القدس باستمرار كلما تأثر بجو الخطية التي في العالم كما يقول القديس يوحنا الرسول " نَعْلَمُ أَنَّ نَحْنُ مِنَ اللَّهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشَّرِّيرِ " (1يو5:19).

وهذا هو نفسه تماما ما يحدث مع خامات المعادن إذ يدخلونها في أفران لتتصهر ويعزلون منها الخبث (الشوائب التي كانت في المادة الخام) فيخرج المعدن اللامع. ولكن نتيجة وجود الرطوبة في الجو المحيط بالمعدن يصدأ المعدن. وحتى يظل المعدن لامعاً نأتى بمبرد نبرد به الصدا ونزيله فيعود المعدن للمعانه. فيكون فرن صهر المعدن مناظر لمياه المعمودية النارية، والمبرد يناظر عمل **تجديد الروح القدس** طوال الحياة ليظل الإنسان المعمد إنساناً روحياً. المبرد يأكل (في ألم) من جسد المعدن الصدا وهكذا التجارب التي يسمح بها الروح القدس للتأديب. وهذا ما حدث مع جسد أيوب وجسد بولس.

- خَلَّصْنَا :

إذا لا يمكن التمتع بالخلاص خارج المعمودية (يو 3 : 3) . ولا يفهم من قوله **خَلَّصْنَا** أي أن كل من إعتد قد ضمن الخلاص. فالروح القدس يكمل العمل بأن يجدد، وهناك من يتجاوب مع الروح القدس ، وهناك من يقاومه فيحزنه ويطفئه فلا يتجدد ، وبالتالي يفقد فرصة الخلاص، وهذا كما قال إسطفانوس لليهود "يَا قَسَاةَ الرِّقَابِ، وَغَيْرَ الْمُخَنُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْأَذَانِ! أَنْتُمْ دَائِمًا تَقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ" (أع7:51). نحن سائرون في طريق الخلاص حتي النفس الأخير. فالمعمودية تغفر كل خطايانا فإن مات أحد بعد المعمودية يخلص، ولكن حياتنا بعد المعمودية طويلة إما نغلب ونتجدد وإما نغلب ونهلك لذلك نسمع كثيراً في سفر الرؤيا "من يغلب يأخذ كذا وكذا".

آية (6):- "**الَّذِي سَكَبَهُ بِغَيْ عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصَنَا**. "

الروح القدس حل على المسيح يوم عماده لحسابنا، فصار يحل علينا نحن جسده.

آية (7):- "**حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ**. "

حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا :

تبررنا أي نحيا في بر بحياة المسيح التي فينا وبمعونة الروح القدس، فإن لم نسلك في البر بيكتنا الروح القدس الذي "يبكت علي بر" حتي نصنع البر، ومن يفعل البر يفعله بمعونة الروح فيخلص "فالروح يعين ضعفاتنا" (رو8:26).

آية (8):- "8 صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرَّرَ هَذِهِ الْأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ. "

صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ : الكلمة هي ما ذكر في آية 7 = أن من يتبرر يصير وارثاً. وكيف نتبرر؟ من إعتد مات إنسانه العتيق وقام متحداً بالمسيح. وهذا يعطيه الروح القدس الثبات في المسيح. ومن يثبت في المسيح تكون له حياة المسيح. وحياة المسيح فينا تستخدم أعضاء جسدنا كألات بر أي لصنع البر (رو6). والبر له مرحلتين:-

(1) **التبريء** = دم المسيح غفر خطايي فحصلت على البراءة.

(2) **التبرير** = حياة المسيح تستخدم أعضائي لصنع البر. وهذا يستلزم مني:- (أ) الجهاد للإمتلاء من الروح القدس. والروح القدس يثبتني في المسيح. (ب) أن أسلّم أعضائي للمسيح لتكون ألات بر. وهذه بأن أقبل على كل عمل لمجد إسم المسيح. يتضح هنا أهمية الأعمال للخلاص، فمن يجاهد ليعمل أعمالاً صالحة، يعطيه الروح القدس الثبات في المسيح. ومن يثبت في المسيح تكون له حياة المسيح. وحياة المسيح فينا تستخدم أعضاء جسدنا كألات بر (رو6).

آية (9):- "9 وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْعَبِيَّةُ، وَالْأَنْسَابُ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَّةُ فَاجْتَنِبْهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. "

الرسول مهتم بأن ننتقل بالأعمال الصالحة التي للبنيان ولا نضيع طاقاتنا في المناقشات الغبية مع المقاومين والمبتدعين وذلك تحت دعوى الدفاع عن الحق. الرسول يود أن لا يضيع الوقت في مثل هذه المهاترات :-

الْمُبَاحَثَاتُ الْعَبِيَّةُ :

أي المناقشات التي لا تقوم علي أساس التعرف بالحق أو تذوقه بل لمجرد التعصب وإبراز القدرة علي الكلام والإقناع. وهناك كثيرون يناقشون لغرض المناقشة ولإثبات الذات (الأنا) وليس للبنيان أو لمجد الله.

وَالْأَنْسَابُ :

اليهود يضيع منهم الوقت في البحث عن نسبهم لإبراهيم أو داود أو غيرهم من الأباء، واليونان مهتمين بانتسابهم للآلهة.

وَالْخُصُومَاتُ :

المناقشات مع الهراطقة، والرسول يود ألا نتعب فيها بغير جدوي، دون أن نجني منها شيئاً، لأنها تنتهي إلى لا شيء. لأنه إن صمم إنسان جاحد علي عدم تغيير رأيه مهما حدث، فلماذا نتعب نفسك وتزرع علي الصخر، مع أنه كان يليق بك أن توجه مجهودك لمن يستفيد به، فإذ يتصلف الإنسان في عناده يليق بنا ألا نجادله. بل نعرض عنه.

وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَّةُ :

الناعبة من شروحات التلمود مثل السؤال الذي قدم للمسيح "أي وصية أعظم في الناموس" وكان من أسئلتهم الناموسية هل لو وضعت دجاجة بيضة يوم سبت هل يجوز أكلها.

آية (10):- "الرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ بَعْدَ الْإِنذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ. " **الْمُبْتَدِعُ :**

أي الهرطوقي الذي يثير تحيزات في الكنيسة.

آية (11):- "عَالِمًا أَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ انْحَرَفَ، وَهُوَ يُخْطِئُ مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ. " **مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ :**

مثل هذا يكون ضميره غير مستريح، ولكنه يعاند بإصرار فهو حكم علي نفسه بضميره، ولكن يعاند ليكسب ماديا.

آية (12):- "حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيْمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيْسَ، لِأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَشْتِيَ هُنَاكَ. "

طلب الرسول تلميذه تيطس أن يأتي إليه ليزوده بالنصائح علي أن يحل محله في الرعاية أرتيماس أو تيخيكس، ليرعوا كنيسة كريت.

آية (13):- "جَهِّزْ زِيْنَاْسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبْلُوسَ بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ حَتَّى لَا يُعَوِّزَهُمَا شَيْءٌ.

ربما سيسافران (زيناس أو أبلوس) إلى بولس، وهو يطلب أن يجزل لهما تيطس العطاء فيسافرا في يسر، ويتعلم الكل العطاء بسخاء خاصة في الخدمة.

آية (14):- "وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونُوا بِلَا تَمَرٍ. "

ينهى الرسول رسالته بالإهتمام بالأعمال الصالحة وهنا يكررها للأهمية.

آية (15):- "يَسْلَمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِيَ جَمِيعًا. سَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيمَانِ. الْبَرَكَاتُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ. "

الْبَرَكَاتُ مَعَ جَمِيعِكُمْ : هذه صلاة لأجلهم.